Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (27): 30 Jul 2021
P: 116 - 139

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (27): 30 يوليو 2021 م
ص: 116 - 139

The Effect of Parental Deprivation on Consciences Awakening, underprivileged and non-deprived Among Adolescents

Ishraq Yousef Al-Tarawneh

Ishraqat Center for Scientific Consulting || Jordan

Abstract: The current study aimed to identify the effect of deprivation from the father or mother or both on consciences awakening, among adolescents. the sample of the study consisted of the whole 198 male and female deprived adolescents in Al-Karak province who attain school there and reside in social care centers, in addition to 200 non-deprived male and female adolescents. The study relied on the descriptive analytical correlational approach To achieve the goals of the study, were constructed: consciences awakening scale. After checking for reliability and validity of these tools, they were applied on the sample of the study. The results indicated that means of non-deprived adolescents were higher on consciences awakening, than deprived adolescents. Results also indicated significant statistical differences that are attributed to the effect of gender on consciences awakening and these differences were in favor of females, while there were no significant statistical differences that are attributed to type of deprivation, and the interaction between gender and type of deprivation. Results also indicated significant statistical differences among deprived of father male participants and deprived of mother female participants on consciences awakening, and these differences were in favor of deprived of mother females. in addition, there were also significant statistical differences on place of residence on consciences awakening in favor of those adolescents who reside with their families. There were no significant statistical differences for the interaction between gender and place of residence. Finally the study concluded with the recommendation of offering social support for deprived students through activating school counseling.

Keywords: Parental Deprivation , Consciences Awakening , underprivileged and non-deprived Among Adolescents.

أثر الحرمان من الوالدين على يقظة الضمير لدى عينة من المراهقين المحرومين وغير المحرومين في مراكز رعاية الأيتام محافظة الكرك

إشراق يوسف الطراونة

مركز إشراقات للاستشارات العلمية || الأردن

المستخلص: هدفت الدراسة إلى معرفة اثر الحرمان من (الوالد، الوالدة، أو كليهما) على يقظة الضمير لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة من جميع المراهقين والمراهقات المحرومين وغير المحرومين في محافظة الكرك والمنتظمين في مدارسها والمقيمين في مراكز الرعاية الاجتماعية والبالغ عددهم (180) محروم ومحرومه، و(200) مراهقاً ومراهقة غير محرومي الوالدين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير (مقياس يقظة الضمير)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي وبعد إيجاد مؤشرات الصدق والثبات لها تم تطبيقها على أفراد الدراسة. وأظهرت النتائج بأن متوسطات أداء المراهقين غير المحرومين أعلى من متوسطات أداء المحرومين على يقظة الضمير، ووجود فروق تعزى للنوع الاجتماعي على يقظة الضمير وكانت الفروق لصالح الإناث، وأظهرت النتائج أيضا وجود فروق بين مجموعة الذكور محرومي الأب ومجموعة الإناث محرومات الأم على يقظة الضمير وكانت الفروق لصالح الإناث محرومات الأم، وجود

فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمكان الإقامة على يقظة الضمير، وأوصت الدراسة بتقديم الدعم الاجتماعي للطلبة المحرومين من خلال تفعيل الإرشاد المدرسي.

الكلمات المفتاحية: الحرمان من الوالدين، يقظة الضمير، المراهقين المحرومين وغير المحرومين.

المقدمة.

يعد الزواج من النظم التي تعمل على تحقيق وحفظ استقرار وتوازن الفرد والمجتمع، فمن خلاله تنظم العلاقات الحياتية، وهو علاقة اجتماعية يباركها الله تعالى؛ لأنها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة، كما أنه العلاقة التي يقرها المجتمع ويضع لها الضوابط والمعايير الاجتماعية المنظمه، وينمو فيها الأطفال نموا سليما وقد يحدث خلل في هذه الأسرة ينتج عنه اضطراب في وظائفها من التربية السليمة وفقدان الضوابط والأمن الأسري لأفرادها.

وعَدَّ المشرعون الزواج من الضرورات التي جاءت الديانات لتحقيقها، فعن طريق الزواج تتكون الأسرة بما فيها من علاقات طيبة، ومحبة واستقرار، وأخلاق متينة واستمرارية، ومصلحة عامة للمجتمع والأمة (الزراد، 38: 2010). وعلى الرغم من ذلك فإن الحياة الأسرية تخضع لتحولات ثقافية واقتصادية واجتماعية وسياسية أدت إلى إحداث تغيرات في نظامها من مختلف الجوانب، وهذا ما يمنع الأسرة من القيام بوظائفها على أكمل وجه (Jones, 2011)

حيث تسهم الأسرة بالدور الأكبر في نمو وتكوين شخصية الأبناء وخاصة في مرحلة والمراهقة وتوجيه تصرفاتهم، إذ أن الأسرة وبوجود الأم والأب تتحمل مسؤولية المصدر الأول والأساسي لشعور الفرد بالأمان ونظرته لنفسه وللعالم، وإدراكه لمتطلبات عصره وقيم مجتمعه وتطور مهاراته في الحياة (Zembat & Yildiz, 2010).

ولكن غياب الأب أو الأم يفقد الفرد نماذج ضرورية تساعد على النمو السليم، حيث أن الوجود الفعال لهما في فترات مهمة من الحياة يمنحه المقدرة على التعاطي مع كل ما هو جديد من مواقف وعقبات وأحداث وأفكار ووجهات نظر ويكون قادرا على التفاعل بإيجابيه مع كل ما يدور حوله، حيث ينغرس بداخله الضمير اليقظ والتفاعل مع الأحداث والنجاح، فيأخذ كل ما يناسب ظروفه وشخصيته ويتلاءم مع بيئته بكل ما تحمله من جديد، وهذا يعكس التنشئه السليمة في حالة وجود الوالدين معا (Dobson, 2007;23)

أما في حالة حدوث طارئ سواء طلاق أو وفاة فان خللا يطرأ على الأسرة وبالأخص الأطفال والمراهقين، فغياب أحد الوالدين يفقد الفرد نماذج ضرورية تساعد على النمو السليم وربما ظهور أعراض تتمثل (بالتوتر، والحزن، والقلق) ، هذا بالإضافة الى فقدان الوعي بالمحيط والتيقظ حياله والشعور بالتشاؤم خاصة لدى المراهقين والذين يقبلون على الحياة بعدم وجود الوالدين معهما مما يشعرهما بالتفكك والعدوان والبؤس وغياب الحس الإنفعالي تجاه الذات والآخرين(Matthew,2010).

ولكون الأبناء شديدي التأثير بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة كالطلاق أو الموت، فأن تماسك الأسرة ووجود الوالدين لهما دور كبير على حياة الأبناء، وتخلق جواً يساعد على النمو النفسي السليم للأبناء وتماسك وتكامل شخصياتهم) دسوقي، 1996).وعلى الرغم من هذا إلا انه قد يتعرض الأبناء للحرمان من الأم او من الأبوين معا سواء كان بالانفصال أو بالموت فينقلب الجو الأسري الذي يعيش في كنفه الأبناء إلى جو اجتماعي غير مستقر يتميز بالقلق والتوتر واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، بل إن المراهق بمفردة يتأثر وتتوتر علاقاته مما يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده مظاهر اللاسوية. ويشير (Sorosky, Baran, & Pannor1978) إلى بعض الرسائل التي كتبها بعض المراهقين ممن يعيشون في أسر بديلة ويعبرون فيها عن مشاعرهم ومشكلات تعرضوا لها، حيث يقول أحد

المراهقين: أستطيع أن أتذكر مدى حاجتي القوية لمعرفة الكثير عن والدي الطبيعيين، وبالرغم من كل مشاعر الحب والاهتمام التي حصلت عليها كطفل، إلا أنني لا أزال أشعر بعمق أن أقربائي (أعمامي وأخوالي وأجدادي) ليسوا أقربائي وأني لست منهم، ولم أشعر أبدا في يوم من الأيام أنني كنت جزء من أسرتي وأفتقد الأمن والأمان الأسري. كما أورد (LeVine & Sallee, 1986;12)قول أحد المراهقين المحرومين: (خلال مراهقتي أصبحت مهتماً كثيراً بهويتي الخاصة وعلاقتي بماضي ومستقبلي كيف سأكون؟ وماذا سأكون؟ سؤالين أسألهما نفسي دوما).

ويلعب الأب دورا بارزا في تكوين ضمير الفرد ونموه الجنسي والنفسي فقد توصلت دراسة (عبد الإله، 1990) إلى أن الذكور والإناث غائبي الأب أقل توافقا نفسيا وأكثر قلقا من الذكور والإناث موجودي الأب وان الذكور غائبي الأب أقل توافقا نفسيا وأكثر قلقا من الإناث غائبات الأب. كما تظهر بعض الآثار السلبية التي تترتب على الحرمان من الأم، كالبرود العاطفي، وتأخر النطق، وتأخر النمو العقلي، والانسحاب الاجتماعي، والشعور بالنقص والسلوك العدواني (عبد الله، 1997; 7). ويتنبأ التوافق والأمن الأسري بأن دفء والديه في علاقتهم بالطفل أمر مهم للامتثال الأخلاقي وتطور الضمير لديه، وتشير الدراسات (Kochanska, & Ready, 2000، Clark) إلى أن الاستجابة الناضجة لدى الأمهات تسهم بشكل كبير في نمو وتطور الضمير وتساعد الأطفال على مقاومة محفزات الاكتئاب والإحباط. وقد جادل واضعي النظريات أن الارتباط الآمن في مرحلة الطفولة بين الابن ووالديه يخلف علاقة أكثر دعماً وتناغماً مما يجعل الطفل أكثر امتثالاً وتعاوناً واستجابة لأخلاقيات وضوابط الأهل، وهذه الممارسات الأبوية، تشجع التفكير والتساؤل مما يحفز توطن (القيم الداخلية) لدى الأطفال الصغار وبالتالي نمو الضمير.

كما أن الأمن الأسري والعلاقات السوية المتبادلة بين الوالدين واتجاهات الوالدين نحو الأبناء، قد تشبع حاجة الفرد إلى الشعور بالأمن النفسي والتوافق الاجتماعي، كما تؤثر العلاقات المتبادلة بين الإخوة على النمو النفسي السوي عند الفرد، (مالك ونوفل، 34 :2006)، وقد توصلت دراسة (خزعل، 2001) إلى وجود علاقة ايجابيه بين الانتماء إلى الأسرة والشعور بالأمن. وقد أظهرت دراسة (عبد الله، 2000) وجود فروق بين الأطفال المحرومين من الأم بسبب الوفاة والأطفال غير المحرومين من الأم في مفهوم الذات حيث كان غير المحرومين من الأم لديهم مفهوم ذات ايجابي كما تظهر بعض الآثار السلبية التي تترتب على فقدان الأم، كالبرود العاطفي والشعور بالنقص.

مشكلة الدراسة:

تبلورت مشكلة الدراسة في ذهن الباحثة من تجربتها في أثناء التعامل مع الأيتام وذي الأسر المفككة، حيث تطوعت في أحد الجمعيات الخيرية في منطقتها، وهي ترى أن هذه الفئة من المراهقين يعانون بشدة فلا يوجد لدى بعضهم ضوابط سلوكية ولا أحكام خلقية واضحة ولا ضمائر متقدة واعية، ومنهم من يفتقد اليقظة العقلية، فتصبح سلوكياته عشوائية غير منطقية، وقد قارنتهم بمن هم في أعمارهم من غير المحرومين من الولدين فوجدت فروقات مختلفة تنعكس على شعورهم بالأمن الأسري، وهذا أدى الى بعضهم بأن يعتدي على زملاءه أو يسرق منهم أو يؤذيهم وعند سؤاله لا يعترف أو يرجع الأمر لقوله: بأنه يستحق أو أن المجتمع يتطلب هذا التعامل، مما دفع بالباحثة للحديث عن يقظة الضمير والذي ينمو من خلال الأحكام الخلقية داخل الأسرة، وهذا ما يفتقده هؤلاء المراهقين. ويمكن القول بأن تسهم الأسرة بالدور الأكبر في الإشراف على نمو وتكوين شخصية الأبناء وخاصة المراهقين وتوجيه سلوكياتهم، إذ أن الأسرة وبوجود الأم والأب تتحمل مسؤولية المصدر الأول والأساسي لشعور الفرد بالأمان ونظرته لنفسه وللعالم وإدراكه لمتطلبات عصره وقيم مجتمعه، وحيث يشير الأدب النفسي والاجتماعي إلى وجود مشكلات تنبع من الواقع الذي يعيشه المراهقون محرومي الوالدين (البشيتي، 2009). حيث تظهر لديهم صعوبة في الضبط الداخلي للسلوكيات بضمير يقظ، فغياب الأب أو الأم يفقد المراهق نماذج ضرورية تساعد على النمو السليم، حيث

أن الوجود الفعال لهما في فترة المراهقة يمنح المراهق المقدرة على التعاطي مع كل ما هو جديد والنمو السليم الآمن، وهذا يؤدي إلى تنشئه اجتماعيه سليمة في حالة وجود الوالدين. وقد أشار كل من (Sollivan & Adler) إلى أهمية العلاقات الاجتماعية والأسرية لتكوين الشخصية السوية، أما في حالة حدوث طارئ سواء طلاق أو وفاة فان خللا يطرأ على الأسرة وبالأخص المراهق، فغياب أحد الوالدين يعرض الأبناء للشعور (بالتوتر، والحزن، والقلق)، وأشارت (Horney) إلى أن مصادر الاضطرابات النفسية هي علاقة الفرد بأسرته، وخاصة والديه (ليبين، 1981). ويبقى السؤال: هل فقدان الوالدين خاضع لإمكانيات التعويض؟ لذلك جاءت فكرة هذه الدراسة للتعرف على مدى تأثير الحرمان من الوالدين لدى المراهقين على يقظة الضمير ومقارنة ذلك مع مراهقين يعيشون مع والديهم.

أسئلة الدراسة:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأداء على يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين من الوالدين والمراهقين غير المحرومين ؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأداء على يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين من الأم والمراهقين المحرومين من الأب والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما؟
3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأداء على يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين المقيمين مع أسرهم والمراهقين المحرومين المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما؟

أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر الحرمان من الوالدين على يقظة الضمير عند المراهقين المحرومين والمراهقين العاديين (غير محرومي الوالدين).
- الكشف عن أثر الحرمان من الوالدين بين المراهقين حسب نوع الحرمان، والنوع الاجتماعي (ذكر أنثى)
- الكشف عن أثر الحرمان من الوالدين بين المراهقين المقيمين مع أسرهم والمقيمين بمؤسسات الرعاية، والمراهقين العاديين (غير محرومي الوالدين) والمقيمين مع أسرهم.

أهمية الدراسة:

بالتالي تتحدد أهمية الدراسة في جانبين أساسيين هما الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية:

الأهمية النظرية تتمثل في:

1- تزود هذه الدراسة الأدب النظري بمعلومات تتعلق بعوامل الشخصية لدى المراهقين من محرومي الوالدين، وخاصة فيما يتعلق بيقظه الضمير وتأثيره.
2- تعد دراسة الحرمان من الوالدين وتأثيره على (الضمير الحي)، من الوسائل التي تزيد من الفهم للمراهقين حاليا وللشخصية الإنسانية مستقبلا، مما يمكن من تفسير الاختلافات في السلوك سواء بين المحرومين من الوالدين وغير المحرومين.
3- تزود الدراسة بيانات مخصصه للمعنيين بأساليب التعامل مع المراهقين وخصوصا محرومي الوالدين، كوزارة التربية والتعليم ووزارة التنمية الاجتماعية، والجهات الأخرى بمعلومات تتعلق بالخصائص النفسية،

والاجتماعية، والعقلية المهمة، والتي قد تستفيد منها تلك الجهات في تعاملها مع المراهقين المحرومين من الوالدين.

4- قلة الدراسات العربية والمحلية التي تناولت المتغير الحالي يقظة الضمير.

الأهمية التطبيقية:

1- مساعدة القائمين على مؤسسات الرعاية الصحية والاجتماعية على بناء برامج إرشاديه وقائية وعلاجية تساعد على تشكيل بنيه نفسيه واجتماعيه سليمة لهذه الفئات من المراهقين المحرومين، ورفع مستوى كفاءة الخدمات المقدمة في هذه المؤسسات لتفادي مواطن الضعف والتقصير.

2- قد يستفيد من هذه الدراسة، الدارسون والباحثون والمهتمون ومراكز رعاية الأيتام، وكل الجهات التي تعنى بالمراهقين واحتياجاتهم في وضع برامج إرشادية وتوجيهيه لهذه الفئة، وخاصة المرشدين في المدارس والمؤسسات، والأسر البديلة.

3- تعتبر الدراسة وحسب اطلاع الباحثة من الدراسات القليلة التي تدرس عوامل الشخصية لدى المراهق المحروم من والديه وتحديدا عامل يقظة الضمير وانعكاساته.

التعريفات الإجرائية:

تتضمن الدراسة المصطلحات الآتية:

- **المراهقة :Adolescence**يعرفها جودث (Judith، 2003) بأنها الفترة الانتقالية في الحياة التي هي بمثابة جسر بين الطفولة والبلوغ.
- ويعرِّفُها الAmerican Psychiatric Association (APA) : " بأنّها فترة التطوُّر البشري التي تبدأ من (12-10) سنةً، وتنتهي بالوصول للبلوغ الفسيولوجيّ (تقريباً في سن 19) عاماً، مع الاختلاف بالعمر حسب الفروق الفرديّة بين المراهقين، حيث تحدُثُ تغييرات هامّة بمعدلات مختلفة في الخصائص (البدنيّة والجنسيّة) التي تؤَدّي إلى آثار هامة تنعكس على صورة الجسد، ومفهوم الذات، واحترام الذات" APA) (2015.p.23، Gary.ولأغراض الدراسة الحالية: هي مرحلة انتقالية بين مرحلة الطفولة ومرحلة الرشد والنضج وتمتد من السنة الثالثة عشر حتى السابعة عشر.
- **المراهق المحروم**: تعرفه الباحثة: بأنه هو من فقد أمه بالوفاة أو الطلاق، ويتلقى رعاية في أحد مؤسسات رعاية الأيتام الإيوائية أو التعليمية أو يعيش في أسرته الطبيعية ويتعلم في المدارس العامة.
- **يقظة الضمير:** يشير هذا العامل إلى قدرة الفرد على التحكم الذاتي بسلوكه والاحتكام إلى المعايير الخلقية في تحريك الأنا فالإفراد الذين يحصلون على درجات عالية على هذا العامل على هذا العامل يتمسكون بالأخلاق والقيم، وهم منظمون لدرجة كبيرة ويميلون إلى الدقة والالتزام بما يمليه عليه ضميرهم وهم بارعون ومدركون، واللذين يحصلون على درجات متدنية، يشعرون أن كفاءتهم متدنية، وكسولين وغير نظاميين وقليلي الصبر Costa & Mccrae، (1992). ولأغراض الدراسة الحالية يعرف بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس يقظة الضمير المستخدم في الدراسة.

حدود الدراسة:

- الحدود البشرية: تقتصر هذه الدراسة على الطلبة محرومي الوالدين وغير المحرومين المكافئين لهم من حيث العمر والجنس والموقع الجغرافي من كلا الجنسين وضمن الفئة العمرية من (15-18) سنة.

- اقتصرت هذه الدراسة على استجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات المقاييس المقررة لأغراض هذه الدراسة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق إجراءات الدراسة في بداية عام 2018.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة

تُعدُّ المراهقة من أهم المراحل التي يمرُّ بها الإنسان، لما تتضمَّنُهُ من تغيُّرات فيزيولوجيّة، ونفسيّة، واجتماعيّة، وهي مرحلة الصراعات الداخليّة الذاتيّة والخارجيّة الاجتماعيّة، وتُعتبَر مرحلةً انتقاليّةً من طفلٍ معتمد على الآخرين إلى راشدٍ مسؤولٍ عن نفسه ومستقلّ بذاته، ولا بدَّ من تحقيق توافُقٍ جديدٍ مع متطلبات المرحلة المختلفة كليّاً (Judith، 2003)

لذلك تُعتبَر المراهقة مرحلة الضغوط والتوتُّر والقلق، وقد يظهر فيها السلوك المضطرب نتيجة محاولة المراهق التكيُّف مع متطلباته الشخصيّة التي تفرضها المرحلة ومتطلبات المجتمع وقوانينه، وقد يجد المراهق نفسه في فجوةٍ بسبب ضرورة تحقيق التوافق بين سلوكات الطفل وسلوكات الراشد (Storksen & Roysamd 2005) . ويُشيرُ كيكر وآيدن (Cakir, & Aydin, 2005) إلى أنّ المراهقة تعبّرُ عن قدرة المراهق على الإنجاب بسبب نُضج أعضائه التناسليّة والداخليّة، وتمتَدُّ هذه المرحلةُ بين عمر الثانية عشرة إلى العشرين سنةً تقريباً.

ويُضيفُ تريكا (Tricia, 2009) أنّ المراهقة تتَّسمُ بتدني النُضج الانفعاليّ والتفكيريّ، وتكون خبرات المراهق الحياتيّة محدودة، وأكَّدَ على أهمية تقسيم المراهقة إلى فترات لتتضح خصائص ومشكلات هذه المرحلة. ويُضيفُ شروت ومولس ومولس (Shruti. Mullis & Mullis, 2008) بأنّ المراهقين يركّزون على القبول الاجتماعيّ، ويطمحون للمزيد من الاستقلالية، ويكتسبون قدرات معزّزة للتفكير المجرد ومحاولة تقييم الواقع، لذلك لا نستطيع فصل فترات النمو بالمراهقة عن بعضها.

وفي الحديث عن تقسيمات مرحلة المراهقة إلى فترات تتضمَّنُ التغيُّرات الجسديّة والانفعاليّة والاجتماعيّة، لا بدَّ من التأكيد على أنّ التطوُّرات النمائيّة أو التغيُّرات المختلفة لا تحدث بنفس الدرجة والوقت لدى جميع المراهقين، ويتفق كل من (Hong, 2011; Christian, 2009) على أنّ التقسيمات التي تتضمنها مرحلة المراهقه، هي: المراهقة المبكرة من 12-14 سنة من العمر: تُعتبَر فترة تقلُّبات حادة مصحوبة بالاضطرابات الانفعاليّة على شكل ثورات مزاجيّة حادة مفاجئة، وتقلُّبٍ دوري بين الحزن والفرح، والشعور بالضياع، مع تغيُّرات في مظاهر الجسم ووظائفه وظهور الصفات الجنسيّة الثانويّة، وضغوط الدوافع الجنسيّة التي لا يعرف المراهق كيفيّة كَبْحها أو السيطرة عليها.و المراهقة المتوسطة من 15-17 سنةً من العمر: وتمتاز هذه المرحل بالاتجاه إلى تقبُّل الحياة والقدرة على التوافق، ويتميَّزُ المراهق فيها بطاقةٍ هائلة وقدرة على العمل، وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين، ولكن هذه العلاقات تستمر لفترات طويلة، ومن سمات هذه المرحلة: الشعور بالمسؤولية الاجتماعيّة، والميل لمساعدة الآخرين، والاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول.و المراهقة المتأخّرة من 18-20 سنةً من العمر: ويتميز المراهق في هذه المرحلة بالشعور بالاستقلالية والقوة، ووضوح هويّته والالتزام بالمسؤولية، ويستغرق المراهق معظم وقته في أحلام اليقظة التي تتمحور حول الصراع بين دوافعه الغريزيّة المُحَرَّمة من الإشباع والقوانين الاجتماعيّة التي تفرضها العادات والتقاليد والقيم، كما نجده قلقاً نتيجة للجو الأسريّ المضطرب والصراع الحاصل بينه وبين والديه، ومع أسرته التي تفرض رأيها عليه، وهذا ما يخلق ويثير القلق عند المراهق.

ويُشيرُ (الجبوري، والجبوري، 2016) إلى أهمية تقسيم المراهقة إلى أشكال ونماذج من حيث المظاهر الانفعاليّة والسلوكيّة، هي:

أولاً: المراهقة السويّة Adolescent normal

وتتميَّزُ بتوافق المراهق مع نفسه ومع المجتمع، والاعتدال في الخيالات وأحلام اليقظة، بالإضافة للتوازن والهدوء النسبي والميل إلى الاستقرار والاتّزان العاطفي.

ثانياً: المراهقة العدوانّيةAdolescence aggressive

تتميَّزُ هذه المراهقة بالاندفاعيّة والثورة على القوانين الاجتماعيّة، والتمرُّد على الأهل والأخوة ومجتمع المدرسة، إضافةً إلى الانحرافات المختلفة.

ثالثاً: المراهقة الإنسحابيّةAdolescent Withdrawal

وتتميَّزُ بالعزلة والإنطواء، والشعور بتدني تقدير الذات والنقص، إضافةً للاكتئاب، ويكون المراهق فيها ناقداً لكل ما حوله من نُظُم وقوانين، وغالباً ما يتحدث عن الحرمان من الحاجات، ويحاول التعبير عن مشاعر الذنب.

وتعد رعاية المراهقين خاصة الذين حرموا لأي سبب من الأسباب من الرعاية من أهم الحاجات الإنسانية البالغة الأهمية وذلك لأن هؤلاء لا يستطيعون بمفردهم وفي ظل غياب الأم أو الأب أو من يرعاهم رعاية أسرية طبيعية إشباع حاجاتهم مما يجعلهم يتعرضون للحرمان ويكونوا في نفس الوقت عرضة للانحراف مما يؤدي إلى ضياعهم فيشكلون خطرا على مجتمعهم.و إن حرمان المراهق من الأم أو الأب أو كليهما شيء عظيم بحد ذاته وخصوصا عند الوفاة، ولقد اهتم الإسلام بالأيتام، أشد الاهتمام حيث إن التوجيهات القرآنية لرعاية الأيتام والاهتمام بهم تربو على ثلاثة وعشرين موضعاً، تدعو في مجملها إلى احتضان الأيتام ورعايتهم والمحافظة على حقوقهم وأموالهم ومراعاة حاجاتهم الاجتماعية والنفسية، بل لقد قرن الله تعالى الإحسان بالوالدين بالإحسان إلى اليتامى قال الله تعالى " : وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين " النساء (36) وقال أيضا "لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين) "البقرة (83) والإحسان إلى اليتيم لا يكون بتغطية جوانبه المادية من جوع وعطش فحسب، إنما تشمل إشباع حاجاته النفسية وإصلاح أمره كله قال الله تعالى: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ ۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ "البقرة(220).

وان طبيعة المشكلات التي تنشأ عن غياب الوالدين أو أحدهما تعتمد على سن الفرد، ففي الطفولة يكون الغياب مثيرا للقلق وفي مرحلة المراهقة تصبح المشكلة أكثر حدة، إذ أن المراهق بحاجة إلى مصدر للأمن والحماية، وحرمانه من أمه تحديدا يؤدي إلى اضطراب صحته النفسية، ويتأثر نموه الجسمي وتتأثر مهاراته الحركية، (Nevid، Rathus & Green، 2000;45)

إن الشائع عند التطرق لأنواع الحرمان، إما أن يكون من الأم أو الأب أو كليهما، إن البحث في الحرمان يشمل أي شكل من أشكال فقدان العلاقة الوثيقة والحميمة بالأسرة لأي سبب من الأسباب هذا وقد ميز (الدسوقي، 1995) بين نوعين من الحرمان هما:

1- إن يكون الطفل منفصلاً عن الأسرة ومحروماً منها حرماناً كاملاً لسبب من الأسباب كالطلاق أو الموت."
2- إن يكون الطفل محروماً حرماناً جزئياً، فهو يعيش مع والدية ولكنه لا يشعر بالحب الذي يحتاج إليه، وهذا النوع من الحرمان يحدث في احدى الحالات الآتية:

أ- عدم وجود الجو الأسري المناسب، ويحدث ذلك بسبب التقلب الانفعالي للولدين وعجزهما عن إقامة علاقات أسرية صحيحة.

ب- وجود الجو الأسري مع عجز الوالدين لسبب ما عن أداء وظيفتهما لاحتضان وإيواء الأطفال بشكل مستمراً.

ويشير (Harris)المشار إليه في (قاسم، 2002 :25)إلى تصنيف للحرمان مبني على أساس زمني ويتضمن: (حرمان قصير المدى ومتكرر: مثل خروج الأم لميدان العمل، وترك الطفل ساعات يوميا مع شخص أخر يقوم على رعايته غير انه لا يرتبط بالطفل عاطفيا، حرمان قصير المدى غير متكرر: مثل وضع الطفل في مستشفى أو مع راشد لرعايته عدة أيام، حرمان طويل المدى مؤقت: مثل انفصال الطفل عن والديه لأسابيع وشهور عديدة، لأسباب مختلفة وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو رعاية بديلة، حرمان دائم: فقدان الأم والأب الدائم وبصفة مستمرة لموتهما أو لفقدانهم نهائيا)

وأشارت نتائج دراسة شيفر (Shaffer,1999;9) إلى أن(39%) من الطلبة الجامعيين الذين يراجعون مكاتب الخدمات الإرشادية أتوا من أسر فقدت أحد الأبوين أو كليهما وتؤكد على ذلك الدراسة التي طبقت على (112) طالبا جامعيا ممن راجعوا مكتب خدمات الإرشاد الجامعي، حيث أثبتت هذه الدراسة أن نسبة من هؤلاء الطلاب أتوا من أسر فقدت أحد والديهم أو كليهما، ويؤكد أن حرمان الأبناء في سن مبكرة من رعاية والديهم الطبيعيين يؤدي إلى حدوث مشكلات خطيرة لهم في سنين الجامعة، وذلك بسبب عدم تعامل معظمهم مع مشاعر الأسى والحزن الناجمة عن حالة الفقد من وقت مبكر، فالتعامل مع هذه المشاعر يستلزم الاعتراف بها ومواجهتها والتعامل معها .

ويرى دبسون (Dobson, 2007) أن الرعاية المؤقتة في أسرة بديلة لها تأثير نفسي سيئ على الطفل مهما كان حجم ونوعية هذه الرعاية، وفي دراسة ممتدة لخمس سنوات أجراها فانشل وشين(Fanshel & Shinn, 1978)، بمدينة نيويورك شملت (8600) طفل حرموا من الرعاية الطبيعية توصلا إلى أن الوالدين الطبيعيين أكثر فعالية في توجيه أبناءهم على المدى الطويل من أي نوع آخر من الرعاية البديلة، حيث صنف 52 % منهم - بعد تطبيق بعض الاختبارات النفسية عليهم - كطبيعيين أو أسوياء و 48 % منهم غير أسوياء أو غير طبيعيين، كما وجد ليبرمان (Lieberman, 1979;42)) أن نسبة 69 % ممن فقدوا الرعاية الطبيعية يعانون من مشكلات متعددة وبدرجات مختلفة من أهمها ضعف التكيف الانفعالي adjustment emotional، ويرى(Shaffer, 1999) أن تأثير الحرمان من الأمومة والأبوة يختلف باختلاف الأسباب التي أدت إلى الحرمان موت الوالدين، أو مرضهما، أو التفكك أسري)، ونظام الرعاية البديلة(مؤسسة أو أسرة بديلة)، والعمر، إلا أنه يؤكد على أن جميع الأفراد المحرومين من الأمومة والأبوة يواجهون كل أو بعض المشكلات وبدرجات متفاوتة، كالشعور بعدم الأمان، و الشعور بعدم الانتماء.

1- العمر الزمني: تختلف أثار الحرمان باختلاف السن الذي يحدث به الحرمان، فمثلاً قد يحدث التأخير اللغوي والعقلي للطفل المحروم في أي مرحلة من مراحل النمو رغم إن طبيعة القصور الناشئ يختلف باختلاف مراحل العمر، ففي الشهور القليلة الأولى من الحياة يمكن ملاحظة تأخر النمو ونقص المناغاة وإصدار الأصوات وضعف التجارب للأطفال المحرومين، وانه يبدو كلما تقدم العمر الزمني للطفل عند حدوث الحرمان كان تأخر النمو الحادث بعد ذلك أقل.
2- جنس الطفل: هناك اختلاف واضح في النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في الآثار الناتجة عن الحرمان، فقد أشار (إسماعيل، 2009) أن بعض الدراسات وجدت فروقاً تؤكد أن الذكور أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة لخبرات الانفصال، وإذا تأكدت هذه النتائج المبدئية فأنها تتفق مع النتائج التي وجدت ان الذكور أكثر حساسية للضغوط النفسية.
3- الخصائص المزاجية: يبدو أن الخصائص المزاجية للمحروم تساهم في تباين الاستجابة للحرمان، فقد وجد أن جزءاً من الفروق الفردية في الاستجابات لخبرة الانفصال يمكن أن تفسره خصائصهم النفسية والمزاجية قبل

حدوث هذه الخبرات، حيث وجد إن أكثر الأطفال تأثراً بخبرة الانفصال لأولئك الذين كانوا عدائيين وغير اجتماعيين قبل الحرمان.

4- البيئة غير المألوفة: قد تزداد مشاعر الحرمان لدى المحروم حين يصاحب الحرمان تغيير في البيئة المعتادة، فالطفل الذي اعتاد على متغيرات بيئة معينة بوجود أمه يكون على ألفة بها كونه يشعر بالأمان بوجودها، أما متغيرات البيئة الجديدة دون وجود أمه قد تثير فيه الخوف.

5- وجود أشخاص مع الطفل غير الأم: وجدت دراسات عديدة أن الأشخاص الذين يألفهم الطفل غير الأم، يخفف وجودهم من وقع المعاناة عند حدوث الحرمان.

6- خبرات الانفصال السابقة: يفترض عموماً أن الأطفال الذين سبق لهم أن مروا بإحدى خبرات الانفصال يصبحون أكثر حصانة بحيث تكون خبرات الانفصال اللاحقة أقل صدمة لهم بشكل خاص.

7- طول مدة الانفصال: قد تزداد المحنة النفسية المترتبة على الانفصال بزيادة مدة استمراره، أي أن شدة الشعور بالحرمان تتعمق كلما زادت مدة الحرمان هذه.

يقظة الضمير"Awakening Consciences"

يعرف الضمير بأنه قدرة الفرد على إطلاق الأحكام أو وصف معين على سلوكه، وإعطاءه صفة الخير أو الشر أو تصنيفه ضمن الحق والباطل، وهو الذي يؤدي إلى الشعور بالندم عندما تتعارض الأشياء التي يفعلها الفرد مع قيمة الأخلاقية، والى الشعور بالاستقامة أو النزاهة عندما تتفق الأفعال مع القيم الأخلاقية، وهنا قد يختلف الأمر نتيجة اختلاف البيئة أو التنشئة أو مفهوم الأخلاق لدى كل فرد. فالضمير هو تعبير عن انفعالات عميقة في نفس الفرد تنتج عن تمازج الإدراك العقلي مع المعاناة الحسية وبمعنى آخر هو مدى الارتياح الأخلاقي عن السلوكيات، فالانفعالات هذه تشبه شعور الحياء والذنب أمام النفس، فهو نوع من الغضب الموجة للذات (Langston, 11: 2001).ويرى كتاني (2004) أن الضمير هو الصوت الداخلي، وحكمة على الأفعال يكون باسم الذات وليس باسم الآخرين، والضمير قابل للتطور بوصفة الضابط الذاتي لوعي الفرد الأخلاقي.

تطور الضمير:يتكون الضمير من عمليات إدراكية وعاطفية واجتماعية تؤثر في تكوين السلوك، وتصبح هذه العمليات مرتبطة بمعايير داخلية تنبه الشخص وتضبط سلوكه، والأصل في تطور الضمير هو تطور الضبط الذاتي للسلوك منذ مرحلة الطفولة والعلاقات المبنية على التعاون لا التنافس، والمنجزات المعرفية والإدراكية القائمة على معايير سلوكية مقبولة.ويمكن القول أن الأسرة هي المساهم الأول والرئيسي في تكوين الضمير للطفل ، فعلاقة الأسرة وخاصة الوالدين بالطفل قد تفرض الامتثال السلوكي لديه من خلال ممارسة القبول أو الرفض لسلوك الطفل، وهذا ما يسمى (تقنيات التهذيب)، وبالتالي يتحفز الأطفال الصغار للتعاون مع توقعات الأهل أو الوالدين.وقد وجد أن هذه النوعية من العلاقات تتنبأ بأن دفء الوالد والوالده في علاقتهم بالطفل أمر مهم للامتثال الأخلاقي وتطور الضمير، وتشير الدراسات (Clark, Kochanska, & Ready, 2000) إلى أن الاستجابة الناضجة لدى الأمهات تسهم بشكل كبير في نمو وتطور الضمير وتساعد الأطفال على مقاومة محفزات الاكتئاب والإحباط. ويعتبر الارتباط الآمن في مرحلة الطفولة بين الابن ووالديه امتثالاً وتعاوناً واستجابة لأخلاقيات وضوابط الأهل، وهذه هي ممارسات التهذيب الأبوية، حيث أن التهذيب الذي يشجع التفكير والتساؤل يحفز توطن (القيم الداخلية) لدى الأطفال الصغار وبالتالي نمو الضمير. (Thompson; Meyer and Mcginley 2005) .

تكون الضمير ودوره: الضمير هو المسؤول عن شعور الفرد بالذنب عندما لا يحسن التصرف، والشعور بالذنب حالة أو سمة انفعالية مرتبطة بالقيم التي اكتسبها الطفل أثناء التنشئة، وبذلك الشعور بالذنب ناتج عن استشارة الضمير الذي اكتسب مكوناته من التنشئة الاجتماعية (أبو غزال، 29 :2009).ويتضح موقف فرويد والمحللين النفسيين من الضمير من خلال مفهوم "الأنا الأعلى "حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى من خلال أسرته أولا وخاصة والديه حيث يتمثل الطفل القواعد الاجتماعية من خلال مكافأة الوالدين له عندما يفعل ما يجب ومحاسبته عندما يخطئ (فرج، 1998: 35).أما التقليد والإحتذاء فهو المفهوم الأساس عند التحليلين في تفسير نشأة الشخصية والضمير حيث يتمثل الطفل خصائص والدية ومن يقوم مقامهما كالمدرس والمربي، وعلى الرغم من سيطرة "الهو" في السنوات الأولى إلا أن الأنا الأعلى تأخذ موقعها في الشخصية، والعلاقة الوثيقة بين الطفل ووالدية تجعله يستحضر صورهم كونهم ممثلين للقيم الأخلاقية والمثل العليا (Langston،2001).

ويعتبر الضمير من أبرز الضوابط الشخصية لسلوك الفرد، وقد ينظم السلوك بفعالية أكثر من السلطات الخارجية، لان الفرد إذا استطاع أن يفلت من الضغط الخارجي، فانه لا يستطيع الهروب من مواجهة ذاته، ويمكن إجمال دور الضمير بما يلي (فرج، 1998): (يقوم بضبط سلوك الفرد والجماعات، يوثق الارتباط بالجماعة الإنسانية والمجتمع، يوازن بين الفرد والجماعة دون الإخلال بالأدوار بينهما، يحرك قيم الإيثار والتضحية). ويشير مور (:22 Moore, 2000) إلى مجموعة من الخصائص للضمير هي: (يعد أحد مستويات التطور الأخلاقي، حيث تمثل الغريزة المستوى الأول والتي تتفق مع الميول والحاجات الفطرية، والثاني هو مستوى العادة، ويكون السلوك صائبا هنا إذا توافق مع عادات وتقاليد المجتمع، أما المستوى الثالث فهو مستوى الضمير ويكون السلوك مقبولا هنا إذا توافق مع ما يقبله الفرد ذاتيا، وما تشربه وأصبح جزءاً من شخصيته من قيم أثناء التنشئة، يتصف بالشمولية في نظرته للشخصية، فهو يعنى بتقييم الشخصية ككل، تتفاوت قوته من حيث التساهل أو القوة، يرتبط بالزمن، فيتناول الماضي والحاضر والمستقبل، فهو يعاتب صاحبة على ما صدر منه في الماضي والحاضر وما سيصدر منه في المستقبل قد يكون فرديا أو جماعيا)

ويشير كوستا وماكري (Costa&Mccrae, 1992) إلى عدد من المظاهر التي تميز يقظة الضمير وتعتبر مؤشراً لفعاليته: الكفاءة (Competence): ويشير هذا المظهر إلى أن الأفراد يثقون بقدراتهم بشكل جيد، ويشعرون بأنهم قادرون على التعامل مع الحياة.

النظام (Order): ويعني هذا المظهر أن الأفراد يكونوا منظمين، ومرتبين سواء من حيث ترتيب المكان أو تنظيم الوقت بما يناسبهم.

الوفاء (Dutifulness): وهذا المظهر يعني أن الأفراد يتمسكون بمبادئهم الأخلاقية، والدقة في التزاماتهم، مما يؤدي للاعتماد عليهم، والثقة بهم.

الكفاح من أجل الانجاز (Achievement Striving): ويشير هذا المظهر إلى أن الأفراد يمتلكون مستوى انجاز مرتفع، ويكافحون من أجل تحقيق أهدافهم ويستثمرون جهودهم في العمل بحيث يصبحون أفرادا منتجين، لما يمتلكونه من نشاط، ورغبه في تحقيق الأهداف.

ضبط الذات (Self-Discipline): يعني هذا المظهر أن الأفراد قادرين على بدء الأعمال وتنفيذه، ومتابعتها رغم الضجر وبعض العقبات، وهم قادرون على تحفيز أنفسهم من أجل انجاز المهمة.

التأني بالتفكير (Deliberation): ويعني هذا المظهر أن الأفراد لديهم المقدرة على التفكير بحذر قبل التنفيذ، وهم حذرون ومتمردون وكذلك يمتلكون الصبر والتأني ولا ينفذون الأعمال إلا بعد تقدير النتائج.

ثانياً- الدراسات السابقة:

أجرى عبد الله (Abdalla, 1992) دراسة هدفت إلى معرفة مدى العدائية الموجودة عند عينة من المراهقين الأيتام مقارنة بأمثالهم المراهقين الموجود آباءهم، بلغت عينة الدراسة (150) مراهقا، (60)مراهقا موجود الأب، و (90) مراهقا آباؤهم غائبون، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطيه دالة بين كم العداء عند المراهقين متغيب الأب والمراهقين حاضري لأب، لصالح المراهقين غائبي الأب، عدم وجود علاقة ارتباط دالة في حجم العداء في حالة غياب الأب سبب هذا الغياب (طلاق - موت – عمل في الخارج) وجود علاقة دالة في حجم العداء وجنس المراهق (ذكر أو أنثى) لصالح الإناث، وأشارت الدراسة إلى أن الحرمان الأبوي يؤدي إلى زيادة العدوانية وقلة الضبط الداخلي للسلوك عند المراهقين.

قام نيسلون وسيفايلنت (Nelson & Valliant, 1993) بدراسة هدفت إلى الكشف عن سمات شخصية المراهقين الذين حرموا من آبائهم والذين يعيشون مع الأب البديل والذين يعيشون مع آبائهم الحقيقيين، وقد بلغت عينة الدراسة (60) مراهقا تتراوح أعمارهم بين (13-18) سنة، أشارت النتائج إلى وجود علاقات ودلالات الاكتئاب، وتوهم المرض، والشعور بالذنب لدى المراهقين الذين حرموا من آبائهم وجود تشابه إلى حد ما بين المراهقين، الذين يعيشون مع آبائهم، وبين المراهقين الذين يعيشون مع الأب البديل، المراهقين المحرومين من الأب، والمراهقين الذين يعيشون ظروف اجتماعية اقتصادية صعبة متشابهين إلى حد ما في سمات الشخصية. وقام (عريشي، 2004) بدراسة وصفية سببية مقارنة هدفت إلى الكشف عن نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني، وتكونت عينة الدراسة من (116) طالبا من طلبة المرحلة المتوسطة والثانوية بمكة المكرمة، منهم (36) لقيطا و(80) طالبا يعيشون مع أسرهم تراوحت أعمارهم ما بين (15-20) سنة وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين ووجود علاقة ارتباطية سلبية بين درجات نمو الأحكام الخلقية ودرجات السلوك العدواني بين اللقطاء والعاديين.

قام بهرندت ومبي (Behrendt & Mbaye, 2008) بدراسة هدفت إلى التعرف على الأثر النفسي والاجتماعي لانفصال الوالدين على الأطفال وسلوكياتهم، حيث تكونت عينة الدراسة من 150 فرد تتراوح أعمارهم من 8-18 سنة يعانون من فقدان لأحد أبويهم أو كلاهما من مناطق مختلفة في جنوب أفريقيا، أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أثر لفقدان الوالدين على سلوكيات الأطفال الاجتماعية واكتسابهم القيم الاجتماعية، كما يعاني الأطفال فاقدي الأبوين من أمراض نفسية كالشعور بعدم الثقة بالنفس والاكتئاب وتدني يقظة الضمير، كما أنهم أكثر عرضة للعنف الجنسي من قبل المجتمع واتضحت هذه الآثار لدى الذكور أكثر من الإناث.

وقام ديبروين وزيجلاسترا ويوجليس (De. Bruin، Zijlstra، & Bogels. ، 2014) التي هدفت إلى تقنين مقياس لليقظة العقلية لدى الأطفال والمراهقين بهولندا. وذلك على عينتين فرعيتين: الأولى قوامها (279) طفلا، والثانية قوامها (560) مراهقا. وأشارت نتائج الدراسة إلى تمتع المقياس في صورته الهولندية بدرجة مرتفعة من الصدق العاملي؛ حيث تشبعت عبارات المقياس على عامل واحد سواء لدى الأطفال، أو المراهقين، كما كان للمقياس صدق بنائي جيد من خلال علاقاته الارتباطية سواء الإيجابية أو السلبية مع متغيرات إيجابية للشخصية مثل: السعادة، والتنظيم الذاتي، وجودة الحياة، ولوم الذات، والاجترار، والإحساس بالضغوط.

أجرت شمبولية2019) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في اليقظة العقلية تبعا لكل من: الفئة (متفوقين-عاديين)، ونوع الجنس (ذكور- إناث)، والفرقة الدراسية (الأولى- الرابعة)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة طبقت الباحثة الصورة العربية لمقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية إعداد/ عبدالرقيب البحيري وفتحي الضبع وأحمد طلب وعائدة العواملة (2014)، وذلك على عينة أساسية قوامها (200) من الطلبة الجامعيين منهم (96 متفوقين، 104 عاديين)، و(110 ذكور، 90 إناث)، و(108 بالفرقة

الأولى، و92 بالفرقة الرابعة). وقد استخدمت الباحثة محك التفوق في التحصيل الدراسي باعتباره من أهم محكات اختيار المتفوقين، وقامت بتحديد مجموع 90% فأكثر في امتحانات الثانوية العامة للفرقة الأولى، وجيد جدا للفرقة الرابعة ثم اختارت من يقعون ضمن أعلى 30% ممن طبق عليهم اختبار الذكاء العالي إعداد/ السيد خيري (ب.ت)، وباستخدام الأساليب الإحصائية البارامترية مثل المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار "ت"، للتحقق من فروض الدراسة، توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في اليقظة العقلية بين طلبة الجامعة في اليقظة العقلية تبعا للفئة (متفوقين – عاديين)، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في اليقظة العقلية بينهم تبعاً لكل من نوع الجنس (ذكور- إناث) لصالح الذكور، والفرقة الدراسية (الأولى – الرابعة) لصالح الفرقة الرابعة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة أن معظم الدراسات كان تركيزها على المراهقين الأيتام ،كدراسة (Abdalla, 1992) بينما استعرضت دراسات أخرى فئة الأطفال المنفصلين آبائهم، كدراسة (Behrendt & Mbaye,2008)، بينما استعرضت دراسات أخرى المراهقين المحرومون من أبنائهم كدراسة (Nelson & C Valliant, 1993).

وجاءت دراسات اليقظة العقلية لاستعراض تقنين مقياس لليقظة العقلية لدى الأطفال والمراهقين كدراسة (De. Bruin, Zijlstra, & Bogels., 2014)، ودراسة (شمبولية،2019) التي هدفت إلى التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في اليقظة العقلية.

أما فيما يتعلق بمنهجية الدراسات كانت متنوعة بين المنهج الوصفي والمنهج الوصفي الارتباطي التحليلي والذي هو منهج الدراسة الحالية، فكانت دراسة (Abdalla, 1992) لمعرفة مدى العدائية الموجودة عند عينة من المراهقين الأيتام مقارنة بأمثالهم المراهقين الموجود آباءهم، وكانت دراسة (شمبولية، 2019) ذات المنهج الوصفي وهدفت إلى التعرف على الفروق بين طلبة الجامعة في اليقظة العقلية.

أما أهداف الدراسات فقد تعددت وتفرعت فكانت بين معرفة مستوى متغير ما، وبين معرفة علاقة وأثر متغير بآخر، وهذا ما شملته الدراسة الحالية من معرفة مستوى الحرمان من الوالدين على يقظة الضمير لدى عينة من المراهقين المحرومين وغير المحرومين، ومعرفة علاقة كل متغير بالآخر، وهي أشبه بدراسة (Abdalla, 1992) .

وبالنسبة للنتائج فقد تنوعت نتائج الدراسات، ولكن أغلبها تشابه في الكشف عن سمات شخصية المراهقين الذين حرموا من آبائهم والذين يعيشون مع الأب البديل والذين يعيشون مع آبائهم الحقيقيين.

بينما لوحظ أن الدراسات التي تتشابه مع موضوع الدراسة الحالي بمتغير الحرمان، ويقظة الضمير لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين، كادت تكون نادرة- في حدود علم الباحثة-، حيث أن الدراسة الحالية تفردت باختيار هذه المتغيرات لكونها ذات صلة بواقع حياة المراهقين المحرومين وغير المحرومين، وقد أفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة من حيث منهجية البحث وتصميم البحث واختيار العينة، واختيار أدوات الدراسة.

3- المنهجية والتصميم:

يتناول هذا الفصل وصفاً لأفراد الدراسة وعينتها، وأدوات الدراسة المستخدمة لجمع البيانات، والإجراءات المتبعة في تطبيق الدراسة، ومتغيرات الدراسة والمعالجة الإحصائية.

أفراد الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من جميع المراهقين المحرومين من الوالدين في محافظة الكرك والبالغ عددهم (198) محروم و(200) مراهق غير محرومي الوالدين تم اختيارهم قصدياً مع مراعاة تجانسهم مع المراهقين المحرومين من حيث العمر ومكان الإقامة وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي. والجدول (1) يبين توزيع العينة حسب حالة الحرمان والجنس

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب حالة الحرمان والنوع الاجتماعي

حالة الحرمان	النوع الاجتماعي	العدد
محروم الأب	ذكر	42
	أنثى	32
محروم الأم	ذكر	38
	أنثى	41
محروم من كليهما	ذكر	29
	أنثى	16

أداة الدراسة: تم تطوير مقياس يقظة الضمير من قبل الباحثة لأغراض هذه الدراسة وذلك من خلال الخطوات التالية:

1- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة في موضوع الضمير وتكوينه ودوره، وكذلك الاستفادة من مقياس (الحجاج، 2010، الرواشدة، 2007، المرابحة، 2005).

2- يتكون المقياس بصورته الأولية من (26) فقرة تقيس يقظة الضمير لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين، ولكل فقرة سلم إجابات سداسي يتكون من (موافق بدرجة كبيرة جدا، موافق بدرجة كبيرة، موافق، غير موافق، غير موافق بدرجة كبيرة، غير موافق بدرجة كبيرة جدا)، تم تحويل سلم الإجابات إلى درجات بحيث تأخذ الإجابة موافق بدرجة كبيرة جدا (ست درجات)، والإجابة موافق بدرجة كبيرة (خمس درجات)، والإجابة موافق (أربع درجات)، والإجابة غير موافق (ثلاث درجات)، والإجابة غير موافق بدرجة كبيرة (درجتان)، والإجابة غير موافق بدرجة كبيرة جدا (درجة واحدة).

3- تم التحقق من صدق المقياس من خلال:

أ- صدق المحتوى: تم عرض فقرات مقياس يقظة الضمير بصورته الأولية على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، وطلب منهم إبداء الرأي ومراجعة فقرات المقياس من حيث مدى وضوح الفقرات ومناسبة الفقرات لقياس يقظة الضمير، وتعديل أو حذف أي من الفقرات التي يرون أنها لا تحقق الهدف من المقياس، وتم حذف وتعديل بعض الفقرات وفق ما اتفق عليه (80%) من المحكمين، وأصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (25) فقرة.

ب- الاتساق الداخلي: تم حساب معاملات الارتباط بين علامة كل فقرة من فقرات مقياس يقظة الضمير لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين مع العلامة الكلية للمقياس وذلك على عينة بلغت (26) مراهق ومراهقة من أفراد الدراسة، ومن خارج عينة الدراسة، والجدول (2) يبين نتائج معاملات الارتباط.

جدول (2) معامل الارتباط بين علامة كل فقرة من فقرات مقياس يقظة الضمير مع العلامة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
1	(**) 0.41	14	(**) 0.32
2	(**) 0.38	15	(**) 0.47
3	(**) 0.48	16	(**) 0.38
4	(**) 0.43	17	(**) 0.33
5	(**) 0.40	18	(**) 0.45
6	(**) 0.35	19	(**) 0.43
7	(**) 0.51	20	(**) 0.54
8	(**) 0.48	21	(**) 0.48
9	(**) 0.52	22	(**) 0.35
10	(**) 0.38	23	(**) 0.44
11	(**) 0.53	24	(**) 0.35
12	(**) 0.46	25	(**) 0.38
13	(**) 0.47		

(**): دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من الجدول (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) وهذا يدل على أن مقياس يقظة الضمير يمتاز بصدق البناء. ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين، إعادة الاختبار وبفاصل زمني مقداره أسبوعان وذلك باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث تم تطبيق مقياس يقظة الضمير لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين على (30) مراهقا ومراهقة من أفراد الدراسة ومن خارج عينتها وكانت قيمة معامل الثبات (0.82) بطريقة إعادة الاختبار و(0.90) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، وهي قيم مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

4- عرض النتائج ومناقشتها:

- **السؤال الأول:** "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأداء على يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين والمراهقين غير المحرومين من الوالدين؟" للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على مقاييس يقظة الضمير، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ليقظة الضمير

المتغير	المستوى	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
يقظة الضمير	غير محروم	200	117.42	12.76
	محروم	198	114.48	13.98
	الكلي	398	116.95	13.45

يتبين من الجدول (3) وجود اختلاف ظاهري في قيم متوسطات الأداء على مقاييس يقظة الضمير والانفتاحية وتمثل القيم الاجتماعية بين المراهقين المحرومين من الوالدين والمراهقين غير المحرومين من الوالدين، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء اختبار (ت)، والجدول (4) يبين

جدول (4) نتائج اختبارت

المتغير	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
يقظة الضمير	2.18	397	0.029

يتبين من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم متوسطات الأداء على مقياس يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين حيث كانت قيمة ت (2.18) ومستوى الدلالة (0.029) وبالنظر إلى المتوسطات في الجدول (3) يتضح أن متوسط أداء غير المحرومين من الوالدين (117.42) أعلى من متوسط أداء المحرومين من الوالدين (114.48)

وتتفق هذه النتيجة جزئيا مع ما أشارت إليه بهرندت ومبي (Behrendt & Mbaye, 2008) ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الحرمان من الأب أو الأم أو من كليهما يؤثر تأثير سلبيا على المكون البيولوجي للشخصية فالضمير قابل للتطور والنمو، فالحرمان بأشكاله المختلفة ربما يعوق هذا التطور، وتعتبر الاستجابة الناضجة لدى الأمهات تسهم بشكل كبير في نمو الضمير وتطوره، كما أن الأسرة بشكل عام لها دور كبير في تشكيل الضمير وتطوره فمن ينشأ في بيئة دينية يشكل ضميره بصورة مختلفة عمن ينشا في بيئة متحررة من الأديان.

- **السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأداء على يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين من الأم والمراهقين المحرومين من الأب والمراهقين المحرومين من الأب والأم معاً والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما؟" للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس يقظة الضمير والجدول (5) يبين نتائج ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ليقظة الضمير حسب متغيري النوع الاجتماعي ونوع الحرمان

النوع الاجتماعي	نوع الحرمان	يقظة الضمير		العدد
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
ذكور	الأب	110.24	14.41	42
	الأم	108.47	16.86	38
	الاثنين	1.12.10	10.31	29
	الكل	110.12	14.35	109
إناث	الأب	115.62	12.62	32
	الأم	118.61	12.50	41
	الاثنين	118.94	11.81	16
	الكل	117.60	12.37	89
الكلي	الأب	112.57	13.84	74
	الأم	113.73	15.53	79
	الاثنين	114.53	11.23	45
	الكل	113.48	13.97	198

يتبين من الجدول (5) وجود اختلاف ظاهري في قيم متوسطات الأداء على مقاييس يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين حسب متغيري النوع الاجتماعي ونوع الحرمان، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الثنائي، والجدول (6) يبين نتائج ذلك

جدول (6) نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر النوع الاجتماعي ونوع الحرمان والتفاعل بينهما على يقظة الضمير

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع الاجتماعي	يقظة الضمير	2366.31	1	2366.31	13.40	0.000
نوع الحرمان	يقظة الضمير	181.33	2	90.67	0.49	0.612
النوع الاجتماعي * نوع الحرمان	يقظة الضمير	221.77	2	110.89	0.60	0.548
الخطأ	يقظة الضمير	35323.98	192	183.98		
المجموع	يقظة الضمير	38475.42	197			

يتضح من الجدول (6) النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى للنوع الاجتماعي، فقد بلغت قيمة ف (13.40) ومستوى دلالة (0.000)، وبالنظر إلى جدول المتوسطات يتضح أن متوسط الإناث المحرومات (117.60) على يقظة الضمير أعلى من متوسط الذكور المحرومين (110.12)، أي أنهن أكثر تمثلا ليقظة الضمير، ويمكن تفسير هذه النتيجة بما تتعرض له الفتاة من قيود اجتماعية ورقابة دقيقة من هم مصدر السلطة، وخاصة أن المجتمع العربي يوصف بأنه مجتمع ذكوري يقيد من حرية الفتاة ولا يقبل منها الخطأ في حين يتسامح مع أخطاء الذكور، وهذا ربما يدفع الفتاة إلى أن تكون حريصة على التمسك بالمعايير الأخلاقية لتشكل لها طريقا ومعيارا لتصرفاتها وتعاملها مع الآخرين. فتحرص على يقظة ضميرها. أما بالنسبة لنوع الحرمان، فيتضح من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المحرومين من الأم والمحرومين من الأب في يقظة الضمير فقد بلغت قيمة ف (0.49) ومستوى الدلالة (0.612) وهذا يعني أنه لا فرق بين أداء المبحوثين في نوع الحرمان واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة بيهرندت (Behrendt & Mbaye، 2008)، فربما يعزى ذلك إلى أن غياب أحد الأبوين -بغض النظر عن أيهما يغيب -له دور رئيس في يقظة الضمير، ولا يمكن أن يسد أحدهما عن دور آخر. ويعد وجود الأبوين مطلباً أساسياً وجوهرياً في التنشئة الأسرية الطبيعة للأبناء، لأنهما المثال المحتذى بالنسبة للأبناء، وصورتهما في نظرهم عظيمة لا توازيها عظمة، فالأم مثال للعطف والحنان؛ لأنها تحمي أطفالها، وتحتضنهم، وهي مثال للحب؛ لأنها الأقرب إليهم، والأب مثال للتربية؛ لأنه يوجههم ويرشدهم ومن هنا تكمن أهمية وجود الأم والأب مما يساعد على غرس القيم والمفاهيم في نفوس أبنائهما. كذلك يظهر من الجدول (6) عدم وجود تفاعل دال إحصائياً بين النوع الاجتماعي ونوع الحرمان على يقظة الضمير، فقد بلغت قيمة ف (0.60) ومستوى الدلالة (0.548) وربما يعزى ذلك إلى أن الطلبة المراهقين المحرومين (ذكور وإناث) على السواء تتأثر عملية تشكيل الضمير لديهم وتطوره لديهم بفقدان احد الوالدين أو كليهما لحاجتهم الماسة إلى النموذج والقدوة لتقليدها ولأهميتهم الكبيرة في بناء المعايير الأخلاقية وتشكلها والقيم الايجابية للأبناء كانت الفروق تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة لأداء أفراد عينة الدراسة على مقاييس يقظة الضمير والجدول (7) يبين نتائج ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة (حسب النوع الاجتماعي نوع الحرمان) لأداء أفراد عينة الدراسة على مقاييس يقظة الضمير

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكر محروم الأب	110.24	14.41	42
ذكر محروم الأم	108.47	16.86	38

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
ذكر محروم الأب والأم	112.10	10.31	29
أنثى محرومة الأب	115.62	12.62	32
أنثى محرومة الأم	118.61	12.50	41
أنثى محرومة الأب والأم	118.94	11.81	16
الكل	113.48	13.97	198

يتبين من الجدول (7) وجود اختلاف ظاهري في قيم متوسطات الأداء على مقاييس يقظة الضمير بين المجموعات الست، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول (8) يبين نتائج ذلك.

جدول (8) نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر المجموعة (النوع الاجتماعي ونوع الحرمان) على يقظة الضمير

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المجموعة	يقظة الضمير	3151.443	5	630.289	3.426	0.005
الخطأ	يقظة الضمير	35323.976	192	183.979		
المجموع	يقظة الضمير	38475.419	197			

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى للمجموعة، على يقظة الضمير، ولمعرفة لصالح أي مجموع تم عمل مقارنات بعدية بطريقة شافيه والجدول (9) يبين نتائج ذلك.

جدول (9) نتائج مقارنات بعدية بطريقة شافيه لدراسة أثر المجموعة (حسب النوع الاجتماعي ونوع الحرمان) على يقظة الضمير

المجموعة (1)	المجموعة (2)	الفرق بين الوسطين	مستوى الدلالة
ذكر محروم الأب	أنثى محرومة الأم	10.13	0.016

يتبين من الجدول أن الفروق كانت بين مجموعة الذكور محرومي الأب ومجموعة الإناث محرومات الأم وكانت الفروق لصالح الإناث محرومات الأم. ويتبين من الجدول (9) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم متوسطات الأداء على مقياس يقظة الضمير بين المراهقين الذكور المحرومين من الأب والمراهقات المحرومات من الأم حيث كانت قيمة ف (3.426) ومستوى الدلالة (0.005) وبالنظر إلى المتوسطات في الجدول (7) يتضح أن متوسط أداء الإناث محرومات الأم (118.61) أعلى من متوسط أداء الذكور المحرومين من الأب (110.24) أي أن الإناث محرومات الأم أكثر يقظة للضمير، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى الطبيعة الفسيولوجية والنفسية للأنثى، إذ أنها في مرحلة عمرية -توصف بأنها حساسة تتداخل فيها المراحل النمائية – تكون أكثر ميلا للأب هروبا من ضغوط الأم وطلباتها، فترى فيه النموذج والبديل عن الأم في بناء معايرها وقيمها الأخلاقية، فضلا على أن المراهقة محرومة الأم أكثر تمسكا بيقظة الضمير لأنها ترى في نفسها الأم المربية، وعليها مسؤولية اجتماعية يجب أن تؤديها، فلذلك تحرص على التمسك بالقيم النبيلة من خلال ضبط سلوكها وفق معايير أخلاقية، لتشكل لنفسها نموذجيا ايجابيا مؤثرا في الأسرة.

- **السؤال الثالث**: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات الأداء على يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين المقيمين مع أسرهم والمراهقين المحرومين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية والنوع

الاجتماعي والتفاعل بينهما؟" للإجابة عن السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقاييس يقظة الضمير، والجدول (10) يبين نتائج ذلك.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقاييس يقظة الضمير حسب متغيري النوع الاجتماعي ومكان الإقامة

النوع الاجتماعي	مكان الإقامة	يقظة الضمير		العدد
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
ذكور	الأهل	111.73	14.05	92
	مركز	101.41	13.07	17
	الكل	110.12	14.35	109
إناث	الأهل	117.86	12.44	79
	مركز	115.50	12.28	10
	الكل	117.60	12.37	89
الكلي	الأهل	114.56	13.64	171
	مركز	106.63	14.33	27
	الكل	113.48	13.97	198

يتبين من الجدول (10) وجود اختلاف ظاهري في قيم متوسطات الأداء على يقظة الضمير بين المراهقين المحرومين حسب متغيري النوع الاجتماعي ومكان الإقامة، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الثنائي، والجدول (11) يبين نتائج ذلك.

جدول (11) نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر النوع الاجتماعي ومكان الإقامة والتفاعل بينهما على يقظة الضمير

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النوع الاجتماعي	يقظة الضمير	2353.255	1	2353.255	14.734	0.000
مكان الإقامة	يقظة الضمير	881.336	1	881.336	5.005	0.026
النوع الاجتماعي * مكان الإقامة	يقظة الضمير	347.098	1	347.098	1.981	0.160
الخطأ	يقظة الضمير	34160.293	194	176.084		
المجموع	يقظة الضمير	38475.419	197			

يتضح من الجدول (11) النتائج التالية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) تعزى للنوع الاجتماعي، وكانت الفروق لصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) تعزى لمكان الإقامة، وكانت الفروق لصالح المراهقين الذين يقيمون مع أسرهم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) تعزى للتفاعل بين النوع الاجتماعي ونوع الحرمان. وأشارت نتائج تحليل التباين الثنائي المتعلقة بأثر النوع الاجتماعي على مقياس يقظة الضمير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث، فربما يعزى ذلك إلى أن الفتاة المراهقة أكثر ضبطا وتمسكا بالمعايير الأخلاقية وممارسة الأعمال الخيرية والالتزام بالمعايير الدينية لكسب رضا الآخرين

والحصول على التعزيز والثناء من الآخرين، فضلا على أنها تتجنب العقاب فتحاول أن تحرص على ممارسة الأعمال الحسنة والطيبة حتى ترضي الآخرين. وتكون مصدر إعجاب لهم.

وأشارت النتائج المتعلقة بمكان الإقامة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس نفسه ولصالح الطلبة المراهقين الذين يعيشون مع أسرهم مما يدلل على أنهم أكثر تمسكا وضبطا لسلوكياتهم وفق معايير أخلاقية واضحة ومحددة، واختلفت هذه النتيجة مع توصلت إليه دراسة (عريشي، 2004) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات ومراحل نمو الأحكام الخلقية بين المراهقين الذين يعيشون مع أسرهم أو في مؤسسات الرعاية الاجتماعية. وأشارت النتائج المتعلقة بالتفاعل ما بين النوع الاجتماعي ونوع الحرمان إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس نفسه تعزى للتفاعل، فربما يعزى ذلك إلى إن الطلبة المراهقين -بغض النظر عن جنسهم -تتأثر يقظة الضمير لديهم سلبا عند فقدان احد الوالدين آو كليهما، وإن عملية بناء الضمير وتشكليه قد يشوبه النقص أو التشويه أحيانا إذا فقد احد الوالدين أو كليهما، وأشارت نتائج التفاعل بين مكان الرعاية والنوع الاجتماعي إلى أن الإناث المقيمات في مؤسسات الرعاية لديهن شعور بعدم الأمن النفسي والأسري أعلى من الذكور والإناث المقيمين مع أسرهم، ولمعرفة لصالح أي مجموعة من المجموعات الأربع: (ذكر محروم يعيش مع الأهل، ذكر محروم يعيش في المراكز، أنثى محرومة تعيش مع الأهل، أنثى محرومة تعيش في المراكز)

كانت الفروق تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة لأداء أفراد عينة الدراسة على مقاييس يقظة الضمير والجدول (12) يبين نتائج ذلك.

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجموعة (حسب النوع الاجتماعي ومكان الإقامة) لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس يقظة الضمير

المجموعة	يقظة الضمير		العدد
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
ذكر محروم يعيش مع الأهل	111.73	14.05	92
ذكر محروم يعيش في المراكز	101.41	13.07	17
أنثى محرومة تعيش مع الأهل	117.86	12.44	79
أنثى محرومة تعيش في المراكز	115.50	12.28	10
الكل	113.48	13.97	198

يتبين من الجدول (12) وجود اختلاف ظاهري في قيم متوسطات الأداء على مقاييس يقظة الضمير بين المجموعات الأربع، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول (13) يبين نتائج ذلك

جدول (13) نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر المجموعة (النوع الاجتماعي ومكان الإقامة) على يقظة الضمير

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
المجموعة	يقظة الضمير	4315.127	3	1438.376	8.169	0.000
الخطأ	يقظة الضمير	34160.293	194	176.084		
المجموع	يقظة الضمير	38475.419	197			

يتضح من الجدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ($\alpha \leq 0.05$) تعزى للمجموعة، على يقظة الضمير، ولمعرفة لصالح أي مجموعة تم عمل مقارنات بعدية بطريقة شافيه والجدول (14) يبين نتائج ذلك.

جدول (14) نتائج مقارنات بعدية بطريقة شافيه لدراسة أثر المجموعة (النوع الاجتماعي ومكان الإقامة) على يقظة الضمير

المتغير	المجموعة (1)	المجموعة (2)	الفرق بين الوسطين	مستوى الدلالة
يقظة الضمير	ذكر محروم يعيش في المراكز	ذكر محروم يعيش مع الأهل	10.31	0.022
		أنثى محرومة تعيش مع الأهل	16.44	0.000
		أنثى محرومة تعيش في المراكز	14.08	0.049
	ذكر محروم يعيش مع الأهل	أنثى محرومة تعيش مع الأهل	6.13	0.017

يتبين من الجدول ما يلي: أن الفروق كانت بين مجموعة الذكور المحرومين الذين يعيشون مع الأهل ومجموعة الذكور الذين يعيشون في المراكز وكانت الفروق لصالح مجموعة الذكور المحرومين الذين يعيشون مع الأهل، وكذلك أن الفروق كانت بين مجموعة الإناث المحرومات اللواتي يعشن مع الأهل ومجموعة الذكور الذين يعيشون في المراكز وكانت الفروق لصالح مجموعة الإناث المحرومات اللواتي يعشن مع الأهل، وكذلك كانت الفروق بين مجموعة الإناث المحرومات اللواتي يعشن في المراكز ومجموعة الذكور الذين يعيشون في المراكز وكانت الفروق لصالح مجموعة الإناث المحرومات اللواتي يعشن في المراكز، وكذلك كانت الفروق بين مجموعة الذكور المحرومين الذين يعيشون مع الأهل ومجموعة الإناث المحرومات اللواتي يعشن مع الأهل وكانت الفروق لصالح مجموعة الإناث المحرومات اللواتي يعشن مع الأهل.

يتبين من الجدول (14) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم متوسطات الأداء على مقياس يقظة الضمير بين الذكور المحرومين الذين يعيشون مع الأهل والذكور الذين يعيشون في المراكز الأم حيث كانت قيمة ف (8.169) ومستوى الدلالة (0.000) وبالنظر إلى المتوسطات في الجدول (17) يتضح أن متوسط أداء الذكور المحرومين الذين يعيشون مع الأهل (111.73) أعلى من متوسط أداء الذكور المحرومين الذين يعيشون في المراكز (101.41) أي أن الذكور المحرومين الذين يعيشون مع الأهل أكثر يقظة للضمير، وهذه النتيجة قد اختلفت جزئيا مع ما توصلت إليه دراسة (عريشي، 2004) والتي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مراحل نمو الأحكام الخلقية بين المراهقين الذين يعيشون مع أسرهم والمراهقين الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالرغم من الجهود الحثيثة التي تبذل في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لاستغلال الوقت ببرامج متنوعة وموجهة للمعنيين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لتطوير معاييرهم الأخلاقية وتدريبهم على ممارسة السلوكيات الايجابية إلا أن هذه الجهود غير كافية لان تكون بديلا عن الحياة الأسرية المجتمعية، فالأسرة المجتمعية تقدم للذكور نماذج حية يمكن أن يحاكيها كما أنها تتيح لهم ممارسات عملية لاختبار قيمهم الأخلاقية، فضلا عن أنهم في مرحلة عمرية حساسة (المراهقة) وهذه ربما تحتاج إلى رعاية واهتمام من نوع خاص فربما لا تستطيع مؤسسات الرعاية الاجتماعية توفيرهما على الوجه الأكمل. ودلت النتائج أيضا وجود على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم متوسطات الأداء على المقياس نفسه بين الإناث المحرومات اللواتي يعشن في المراكز والذكور المحرومين الذين يعيشون في المراكز، وكانت الفروق لصالح الإناث، يمكن تفسير هذه النتيجة بان المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية يخضعون إلى برامج اجتماعية وترفيهية مكثفة، فضلا عن التوجيهات التي تقدم لهم من المتخصصين في المؤسسات الاجتماعية بخصوص خصائص هذه المرحلة ومظاهرها وأفضل الحلول لتجاوز مشكلاتها، ووجود فروق لصالح الإناث ربما يعود إلى ما يشغل تفكير الأنثى بعد الخروج من هذه المؤسسات، والعيش في المجتمع، ومدى تقبله

لها، فتعمل جاهدة على الاستفادة من هذه التوجهات وما يقدم في البرامج من محتوى من شانه أن يطور معاييرها الأخلاقية وممارسة السلوكيات الايجابية، فلذلك ظهرت يقظة الضمير لديهن أعلى من يقظة الضمير للذكور. ودلت النتائج أيضا وجود على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قيم متوسطات الأداء على المقياس نفسه بين الذكور المحرومين الذين يعيشون مع الأهل والإناث المحرومات اللواتي يعشن مع الأهل وكانت الفروق لصالح الإناث المحرومات، ويمكن تفسير هذه النتيجة بان الذكور في هذه المرحلة أكثر تمردا على المعايير والقيم وخاصة في ضل غياب الوالدين كرقابة حقيقة على المراهق، وهو أكثر خروجا من البيت فيستقي المعلومات من الرفاق او الشلة وربما تكون أحيانا مشوشة، بعكس الإناث اللواتي يحرصن على الالتزام بالقيم والعادات وعدم مغادرة البيت، والبحث عن الصفات الطيبة والأخلاق الحميدة للحصول على رضا الآخرين وكسب ودهم.

التوصيات والمقترحات.

بعد عرض نتائج الدراسة ومناقشتها توصي الباحث وتقترح ما يلي:

1- تقديم الدعم الاجتماعي للطلبة المحرومين من خلال تفعيل الإرشاد المدرسي بغض النظر عن نوع الحرمان، مع إيجاد برامج توعية وتأهيل للطلبة المحرومين
2- دعوة مؤسسات الرعاية الاجتماعية إلى بناء برامج نفسية واجتماعية تساعد في بناء قيم اجتماعية للمقيمين
3- إجراء المزيد من الدراسات المقارنة بين فئات المقيمين في المراكز على خصائص نفسية واجتماعية غير التي تناولتها الرسالة.

قائمة المراجع.

أولاً- المراجع بالعربية:

- أبو غزال، معاوية (2009ب) **نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية**.: دار المسيرة، عمان، ط2.
- إسماعيل، ياسر يوسف (2009). **المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية، غزة.
- البشيتي، وداد (2009) **العلاقة بين حالة المراهقين الأسرية وخصائصهم النفسية والاجتماعية**. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان الأردن.
- الجبوري، علي محمود، والجبوري نداء هادي (2016) **فرط – فقدان الشهية العصبي لدى المراهقين**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 6 (25)، 27-55.
- خزعل، حسام (2001) **أثر التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية، الجمهورية العربية السورية.
- دسوقي، راوية (1995) دراسة مقارنة لبعض سمات الشخصية أبناء المؤسسات وأبناء الأسر الطبيعية، **مجلة علم النفس**، السنة التاسعة، العدد السادس والثلاثون، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الدسوقي، راوية محمود (1996) الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة العاشرة، العدد40 ، أكتوبر .
- الزراد، فيصل (2010) **المرأة بين الزواج والطلاق في المجتمع العربي والإسلامي**، ط3، دار الكتاب العربي.

- شمبولية، هاله محمد كمال، (2019). اليقظة العقلية لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة بين العاديين والمتفوقين في ضوء النوع، والفرقة الدراسية، بحث منشور، مجلة كلية التربية ببنها، مصر، العدد (119) يوليو ج (1).
- عبد الإله، **عبد الجبار (1990) غياب الأب وعلاقته بالتوافق النفسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.
- عبد الله، مجدي (1997) **الطفولة بين السواء والمرض**. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية، جمهورية مصر، ط1.
- عبد الله، نبوية (2000) **مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأم، دراسة مقارنة**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- عريشي، صديق (2004) **نمو الأحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة**، عريشي، صديق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- فرج، هاني (1998) **الضمير رؤية فلسفية تربوية، المجلة التربوية**، البحرين 48 (، 12) 265-312..
- قاسم، أنس محمد أحمد (2002) **أطفال بلا اسر**"، الطبعة الأولي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ط2.
- الكتاني، فاطمة (2004) **القلق الاجتماعي والعدوانية لدى الأطفال**، داروحي القلم. دمشق، ط1.
- ليبين، فالبري (1981) **مذهب التحليل النفسي والفلسفة الفرويدية الجديدة**. دار الفارابي: بيروت، ط1.
- مالك حصة ونوفل، ربيع (2006) **العلاقات الأسرية**، دار الزهراء، الرياض، المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

- Abdalla, Josette (1992) **Hostiliy As A Function of Father Absence, Psychological Studies,** B 2 ,p2, pp351-369 American University – Cairo.Adoption; Privacy, Right of; Case studies; United States.
- Alice & Mbaye (2008) **The Psychosocial Impact of Parental Loss and Orphanhood on Children in an Area of high HIV Prevalence**: Behrendt Serigne a Cross Section Study in the North West Region of Cameroo. UNICEF.
- Cakir , S. & Aydin, G (2005) Parental Attitudes and Ego Identity Status of Turkish Adolescents. 859, **Adolescents Development**. 40 (160) , 847.
- Christian, C (2009) **Histoire de l'adolescence dans la: psychanalyse.** http: //colblog.blog.lemonde. fr/2009/10/20/histoire-deladolescence-dans-la-psychanalyse.
- Clark, L. A., Kochanska, G., & Ready, R (2000) Mothers' personality and its interaction with child temperament as predictors of parenting behavior., **Journal of Personality and Social Psychology**, 79, 274–285.
- De Bruin, E. I., Zijlstra, B. J., & Bogels, S.M. (2014). The meaning of mindfulness in children and adolescent: further validation of the Child and Adolescent Mindfulness Measure (CAMM) In tow independent samples from the Netherlands *Mindfulness.* 5,422-430.

- Diagnostic and Statistical Manual Disorder (5ed) (2013). American Psychiatry Association,Washington, DC: American Psychiatric Publishing.
- Fanshel, D & Shinn, E B (1978) **Children in foster care: A longitudinal Investigation Guildford:** ,Columbia University.
- Hong, Y. (2011) **Structure of Child-Rearing Values in Urban China**., Sociological Perspectives. 43 (3), 22-56.
- Jones, G. W. (2011) Changing marriage patterns in Asia,. (ARI Working Paper No. 131). Singapore: Asia Research Institute, National University of Singapore.
- Jr & Mc Crae. R.R. FL (2007) **Revised NEO personality Inventory (NEO- PI-R) and NEO Five-factor Inventory (NEO-FFI) Professional manual.Odessa** Resources , Costa P. T.: Psychological Assessment (1992a) The New Srong-Willed Child Dobson, James C. Wheaton,IL Tyndal House.
- Judith, K (2003) **The study of Adolescence During The20th Cntery**,The History of The Family ,8 (3) ,375-397.
- Langston ,D, Pennsylvania (2001) **Consience and Other Virtues**.: The Pennsylvania State University Press.
- Levine, E. & Sallee, A, Iowa (1986) **Listen To Our children: Clinical Theory and practice.**.: Kendall/Hunt Publishing Company.
- Lieberman, F. New York, N.Y. (1979) **Social work with children**.: Human Sciences Press, Inc.
- Matthew R,Brisbane (2010) Helping Families Change Conference, Queensland, Australia Feb 17-18.
- Moore, R (2000) **The Light in Their Consci**ences: Pennsylvania State University Press.
- Nelson C. valliant PM (1993) **Personality Dynamics of Adolescent Bboys Where The Ffather Was Absent.** Canada. 76 (2): 435-43. laurentian University.
- Nevid,J.; Rathus, S. & Greene, B (2000) **Abnormal Psycholog in Changing world**., New Jersey: Prentice Hall Prees.
- Roos A; Meyer,S. and McGinley,M (2005) **Understanding Values in Relationship:** Thompson, **,The Development of Conscience**.
- Shaffer, R (1999) **Developmental Psychology**: , Children and Adolescents. California: Brooks Cole.
- Shruti C, Graf. Mullis, Ronald L. Mullis, Ann K (2008) Identity Formation of United States American And Asian Indian Adolescents,Journal of adolescence. Department of Human Development and Family Studies, Auburn University , Vol. 43, No 169, pp.57- 69.@ INIST: 27622 Publisher: Elsevier Science, Oxford..
- Sorosky, Annette Baran , Reuben Pannor (1978)**The Effects of the Sealed Record on Adoptees**, ,Birth Parents, and Adoptive Adoptees Parents , Doubleday.
- Storksen, I. & Roysamd, E (2005) Adolescents with childhood experience of particular divorce **, Journal of Adolescents** ,28 (6) ,39-725.

- Tricia Ramtahal- Metivier (2009) **An Exploration Of Adolescent Self-Concept At A rural Co-Ed Secondary School In Eastern Trinidad**, Tricia Ramtahal- Metivier The University of the West Indies.
- Zembat, R. & Yıldız, D (2010). A comparison of acceptance and hopelessness levels of disabled preschool children's mothers. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 2 (2), 1457–1461.